هيهات من أمة الوهاب!

كان الحرث أخو عمر ينهاه عن قول الشعر فيأبى، فأعطاه ألف دينار على أن لا يقول شعراً، فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلحج مخافة أن يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر، فطرب يوماً فذكر الثريا فقال:

[البسيط]

هيهاتِ من أَمَةِ[١] الوَهّابِ منزلُنا،
إذا حللْنا بسِيفِ البحرِ[٢] من عَدَنِ
وحلّ[٣] أهلُكِ أجياداً[٤]، فليسَ لَنا
إلَّا التذكُّرُ، أو حظٌّ منَ الحَزَنِ
لا[٥] دارُكُم دارُنا يا وهبَ إنْ نزحتْ
نواكِ عنّا، ولا أوطانُكُمْ وطني
فَلَسْتُ أَمْلِكُ إلَّا أَنْ أقولَ، إذا
ذُكِرْتَ: لا يُبعِدنْكِ اللَّهُ يا سَكَني
يا وَهْبَ إنْ يَكُ قد شَطّ[٦] البِعادُ بِكمْ،
وفرَّقَ الشّمْلَ مِنَّا صَرْفُ ذا الزّمنِ
فَكَمْ وكمْ من حديثٍ قد خَلوْتُ بِهِ،
في مَسْمعٍ منكمُ، أو منظرٍ حَسَنِ
وكَمْ وكَمْ من دَلالٍ قد شُغِفْتُ بِهِ
منكم، متى يَرَهُ ذو العقلِ، يُفْتَتَنِ

---

(١) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ١١٥ و٨: ٢١١. والأمة: الجارية.

(٢) سيف البحر: شاطئه.

(٣) يروى «أحتلّ» بدلاً من «حَلّ».

(٤) أجياد: موضع بمكة، أو جبل بها.

(٥) أورد الأغاني ٨: ٢١١ بيتاً غير هذا البيت في موضعه، وهو التالي:

إذاً رَأَتْ غيرَ ما ظَنَّتْ بِصاحِبِها وَأَيْقَنَتْ أَنْ عَكّاً ليسَ مِنِ

(٦) شطّ: بعد.

بل ما نسيتُ ببطن[١] الخَيْفِ[٢] موقِفَها،
وَمَوْقِفي، وَكِلَانا ثَمَّ ذو شَجَنِ
وقولَها للثّريّا يومَ ذي خُشُبٍ[٣]،
والدّمعُ منها على الخدّينِ ذو سَنَنِ[٤]:
باللَّهِ قُولي لَهُ، في غيرِ مَعتَبَةٍ:
ماذا أرَدْتَ بِطولِ المكْثِ في اليمنِ؟
إنْ كُنْتَ حاولْتَ دنيا، أو نَعِمتَ[٥] بها،
فما أخذتَ بتركِ الحجِّ من ثمنِ
فلوْ شهِدتِ غداةَ البينِ عَبْرَتَنا[٦]،
لأَنْ تَغَرَّدَ قُمريٌّ على فَنَنِ
لاستَيقنتْ[٧] غيرَ ما ظنَّتْ بِصاحِبِها،
وَأَيْقَنَتْ أَنَّ لَحْجاً ليسَ من وطني

ليس حب

[الرمل]

مِنْ رُسومٍ بالِياتٍ ودِمَنْ[٨]
عادَ لي هَمِّي، وعاوَدْتُ دَدَنْ[٩]

---

(١) وردت الأبيات الستة الأخيرة في الأغاني ١: ١١٦ و٨: ٢١١. ويروى «ما أنسَ لا أنسَ يوم» بدلاً من «بل ما نسيت ببطن».
(٢) الخيف: موضع بمكة.
(٣) يروى «وهي باكية» بدلاً من «يوم ذي خُشُب». وذو خُشُب: وادٍ بالمدينة المنوّرة.
(٤) ذو سنن: ذو طريق منحدر.
(٥) يروى «ظفرت» بدلاً من «نَعِمْت». ويروى «أصبت» بدلاً من «أخذت».
(٦) روى صدر البيت على النحو التالي: «لو أنّها أبصرَتْ بالجِزْعِ عَبْرَتَهُ».
(٧) يروى «إذاً رأت» بدلاً من «لاستيقنت».
(٨) وردت القصيدة في الأغاني ١٧: ١٩٦، ما عدا البيت الأول منها، والدمن، الواحدة دِمنة: آثار الناس وما سوّدوا، وورد مطلع القصيدة في الأغاني ١: ١٥٨. على النحو التالي:
أمِنَ الرسْمِ وأطلالِ الدِّمَنْ عادلي وَجْدِي وعاوَدْتُ الحَزَنْ
(٩) الدَدَن: هنا معناها: الدأب والعادة.